الباب الثاني
مشكلات المراهقين

مقدمة:

كثير من المراهقين اليوم، لديهم مشكلات، تزيد من احتمالية دخولهم في المتاعب، كما هناك الكثير من الضغوط عليهم في التعامل مع العائلة والأصدقاء، وتشمل الضغوط.. العنف ومشكلاتهم مع الوالدين، كما قد يجدون صعوبة في التعامل مع الصدمات الماضية التي عاشوها، خاصة سوء معاملة الوالدين، ولكننا نجد أن كلًّا من الآباء والمراهقين يكافحون بين رغبة المراهقين في الاستقلالية عن الأهل، وبين الإحساس أنهم ما زالوا يحتاجون توجيههم، وكل هذه الصراعات تؤدي إلى مشكلات سلوكية.

مع ضرورة ملاحظة أن أي عدد من المشكلات السلوكية، يمكن أن يندرج تحت مشكلات المراهقة، مثل سرقة المتاجر، التغيب عن المدرسة، المشاجرات المدرسية، الكذب، والمخدرات، وليس من السهولة على المراهقين تفسير لماذا تصرفوا بالطريقة التي تصرفوا بها، لأنهم ببساطة يرون أن سلوك الجانحين هو أنسب طرق التعامل مع ما يتعرضون له.

وقد يشعر الأهل بالخوف والغضب والإحباط واليأس، بل أحيانًا يشعرون بالذنب ويتساءلون: أين كان خطؤهم في تربيتهم لأبنائهم؟ وهذه المشاعر طبيعية ومهمة ليعلموا أن هناك إتاحة للحصول على المساعدة لهم ولأبنائهم.

*- **كيف يمكن معرفة... متى يطلب الأهل المساعدة؟** حين نتساءل: ما علامات المتاعب؟ لأن معظم المراهقين تقابلهم متاعب، ويكون السؤال الأساسي للأهل: متى نعرف أن هذا السلوك خطير، أو نعرف إنه مجرد سلوك يناسب مرحلته ولا يشكل خطورة؟

*- إن هناك أنماطًا من السلوكيات تشير إلى الحاجة للمساعدة، ليس فقط السلوك المنحرف الصادر من المراهق، ولكن أيضًا وجود مشكلات أخرى في الأسرة، أو توتر في المنزل، مثل المشكلات الزوجية بين الوالدين، أو العداء بين أفراد الأسرة، والمشكلات السلوكية للمراهق بالمنزل، والتي تتفاعل مع المشكلات الأخرى بالأسرة، وتغذي بعضها البعض حتى يصبح من الصعب معرفة .. من أين بدأت المشكلات؟

*- هناك أيضًا بعض العلامات الواضحة التي تشير إلى ضرورة التدخل الفوري، مثل العنف ضد أشخاص آخرين أو ضد الحيوانات، أو عندما يشارك المراهق أقرانه في عمليات مدمرة (جريمة، التغيب عن المدرسة، تناول المخدرات)، وأحيانًا ما يكون أحد الوالدين لديه قدرة استنتاجية بأن شيئًا خطيرًا يحدث، من معرفته بسلوك ابنه.

*- وأول خطوة مهمة يجب أن تحدث، لمعرفة ما الذي يجري .. هي التحدث مع المراهق، وأعضاء الأسرة عما حدث، والأسباب المحتملة، والحلول المقترحة، مع التحدث لمن يتعامل مع المراهق والأسرة مثل المدرسين، لاحتمال وجود معلومات لديهم عن سلوكيات المراهق خارج المنزل، للمساعدة في تقييم شدة المشكلة.

*- هناك العديد من العوامل تضع المراهقين وأسرهم، في مشكلات جنوح الأحداث، حتى لو كانت هذه العوامل لا تسبب الانحراف، مثل اضطرابات التعلم، والمزاج المتقلب، ومشكلات الأسرة، والاكتئاب، وتعاطي المخدرات، والعنف المنزلي، وكل هذه العوامل تؤثر في الطريقة التي يشعر ويتصرف بها المراهق، وكذلك الطريقة التي يرى بها الأقران والأسرة والمجتمع، ومثل هذه العوامل تضع المراهقين في خطر متزايد، وتكثف الدوامة حولهم، مما يصعّب من تغيير هذه العمليات نحو الأفضل.

وأهم أنواع العلاجات هنا.. والتي يمكن أن تؤتي ثمارها، حتى مع أشد الحالات انحرافًا، هي التي ترتكز على المراهق وأسرته، وتتناول جوانب أخرى من حياتهم مثل المدرسة أو الجامعة والحي والأقران، أي العلاج الذي يرتكز على جميع جوانب حياة المراهق، التي تشكل نظرته للعالم من حوله، مع التأكيد على دور التدعيم الأسري، في فهم المراهق وكسب ثقته، والمساعدة على الوصول لحلول المشكلات التي يتعرض لها.

*- **القضايا الرئيسية التي تواجه المراهقين** : الانتحار في سن المراهقة، العنف في سن المراهقة، البلطجة الإلكترونية (أون لاين البلطجة)، وشبكة الإنترنت، الإدمان، اضطرابات الأكل وفقدان الشهية، التدخين في سن المراهقة، الكذب، وتعاطي المخدرات، ألعاب الفيديو، مشاهدة الأفلام الإباحية في سن المراهقة، ومشاهدة العنف في التلفزيون في سن المراهقة، والمراهقون يتعرضون للعنف في المنزل، وثقافة العنف هي حقائق، وأفكار، وطرق الاستجابة والوقاية والتدخلات المحتملة بشأن القضايا في سن المراهقة.